« واستشرت » حلت (من الحلاوة) وهي مشتقة من شرين الفارسية وهو الحلو . « بعد ما كانت » عربية مفهومة المعنى . « طراشيش » جمع طرش اى ترش معناها الحامض بالفارسية وقد جمعت جمعاً عربياً على هذه الصورة لزاوجة الوزن او لاقامته . ومحصل معنى البيت : « ان العنب اسود بعد اخضراره واحلولى بعد ان كان حامضاً . » وتكاد تجد جميع هذه الالفاظ فى كلام اهل بغداد من العوام . فمن ذلك بيت « انكورلى » لصاحب بيت شهير وكان فى السابق من باعة العنب اى عناباً ويقولون : « سياه بخت » اى اسود الحظ لمن كان سيء الطالع . ويسمون الخضراوات : سبزوات اوزوزوات . والشيرة عندهم : السكر المعقود اوالمطبوخ وهو الرب بضم الراء بالعربية . والطرشى عندهم الاثمار المخللة .

وزوق عيسى

ينبوع الشفاء [تتمة]

فلبى العبد سيده وودع مبارك اهله وولده وسافر مع مالك الى ديار مصر وما سارا زماناً الا واضلهما الطريق ملاك الله فاخذا يضربان فى البوادى ولا بادى يبدو لهما . كما انهما لم يقعا ابداً على طريق لاحب يؤدى بهما الى منزلة ترام . فاخذ العطش يفعل فى جوفيهما فعل النار فى الهشيم . وكانا فى الليل ينشران ردائيهما فى الهواء وعند الصباح ينهضان باكراً ليرطبا شفتيهما بوضعهما اياها عليهما . وما كانا يقوزان بشيء بل كانا كالقابض على الماء لانه ما كان يقع سدى ولا ندى فى تلك الفلوات المحرقة اوقل فى تلك الحرار الجهنمية .

فلما تأجج صدرها عطشاً واخذا يتلمظان عزما على نحر واحد من الابل فى وسط تلك الرمال المتوهجة المتقدة وشرب الماء الذى بجدانه فى معدته . ولما فعلا مانويا خاب مسعاهما اذ لم يجدا فيها قطرة ماء .

فقال حينئذٍ مبارك لعبده : واسوتاه! هل انى اخذتك الى هنا لاميتك . فلقد احييت نفسى فوق مايتصوره كل عاقل . ولقد غررت بنفسك على غير جدوى . وزد على ذلك انى اقر بانى قترت على عيالى كثيراً ذميما استنزل على كل البلايا وصبها على صباً . فهل من بعد هذا كله اتلف روحك واكون انا دائماً ذلك الظلوم الغشوم بعينه وانت لا تشكى ولا تتظلم ولا تتضجر بل تتبعنى بكل وداعة اتباع الفرار لامه . بل ولا تلومنى على شيء حينما لا اقابل احسانك بحسنة من الحسنات .

فقال له مالك : مالك ياسيدى ولم هذه الوساوس . وكيف لاأتبعك يامولاى الى القبر . الم آكل من خبزك وملحك واشرب من مائك ولبنك . الم أتنعم بالطيبات ايام السعد فلاذوق الخيبات يوم النحس؟ وكل املى ان ارى سيدى يفوز بالنجاة من هذه المفازة القاتلة وان يسعدنى ربى اليه ويضم مابقى من ايام حياتى الى ايامك لتعود الى عيالك قرير العين على الطائر الميمون . وانى اطلب هذا الى ربى لانى بدون اهل وولد . واما انت ياسيدى وسندى فان ذوبك ينتظرونك على احر من جمر الغضا .

وما نطق مالك بهذا الكلام الا وخر مغشياً عليه . فلما رآه سيده اخذ يتلوى من الالم ويحوى ثم ركع ساجداً واخذ يبتهل الى الله ويقول: اللهم اطلق روحى من سجنها وامتنى فى هذه البادية لانى لم اكن اهلاً

لاتلق منك تلك النعم والآلاء وها ان ثقل اوزاري يرهقني فلا يحق لي ان اعيش بعد هذا فدونك نفسي ، دونك نفسي !

ولما اتم كلامه خارت قواه واخذ ينتحب انتحاباً .

ومضى على هذه الحالة هنيهة من الزمان ثم تألقت غرته وبرقت اساريره وزالت غضون جبينه فابتسم عن ثغر كالاقحوان واخذ يتسمع ويتنصت . وبينما كان قد الصق اذنه بالارض اذا بصوت مبهم طرق اذنه ... وما زال يصغي له حتى تخيل له انه يسمع دوياً ، وهل الدوى من اثر الجوع ام من اضطراب في دماغه لافة اصيب بها ؟ ... وبعد التدقيق والتثبت تحقق ان لاوهم هناك وان تحت الارض خرير ماء يتدفق من عين ثرارة فهرول متتبعاً ذلك الهدير واذا به امام عين تتفجر زلالاً نميراً بل كوثراً وسلسبيلا فقام ورفع يديه واهل بذكر الله . وقبل ان يبل صداه فكر بوصيفه مالك الذي بقي صريعاً على الارض فملأ قدحاً من هذا الماء الزلال واخذ يسقيه منه جرعة بعد جرعة بعد أن بلل صدغيه وشفتيه حتى افاق . ثم قال له : « لست يامالك من الآن وصاعداً عبداً لي بل رفيقاً . فان عودتك الى الحياة هي بمنزلة تحرير لك فتعال واشكر الله معي على انه انقذنا من هذا الموت الزؤام .

فذهب كلاهما الى حافة العين وكرعا منها انفاساً ثم اوردا ابلهما فشربت حتى رويت . وحينئذٍ فتحا مزاودهما واكلا هنيئاً مريئاً وحمدا الله على هذه المنة التي لم يتوقعاها . ثم قال مالك لمبارك . بقي علينا الآن ان نبحث عن الطريق التي تؤدي بنا الى منف .

قال مبارك : لاحاجة لى الآن ان اذهب الى تلك المدينة بل فلترجع الى دمشق الفيحاء قال هذا : وحملا أثقالهما ورجعا الى الوطن العزيز ولما دخل داره طيب خاطر امرأته واولاده ببشاشة وجهه وتلألؤ جبينه .

فاهلت امرأته وقالت : بارك الله فى ذلك الرجل الذى شفاك من حزنك وغمك وهمك !

فقال لها مبارك : « يازهراء ، ان الذى شفانى هو الله نفسه لا ابن آدم . فانى لما تبطنت الصحراء وليس هناك مايتعلق به قلبى جردنى الله من حب الدنيا فاثبت فى التواضع ثم باحتمال تلك الداهية الدهماء على الرأفة بالقريب ومحبته . وعليه فلا اريد ابداً از اعيش كما عشت سابقاً اى ان لا اهتم الا بنفسى بل عقدت النية على محبة الغير والاهتمام بامرهم مصلحاً ماكنت قد افسدته وراتقاً ماكنت قد فتقته . »

والحق يقال : ان مباركاً منذ دخوله قصره المشيد اخذ بمساعدة الفقراء واطلاقهم وتسلية الحزانى وتطييب خاطرهم . ومنذ ذاك الحين تولد فى قلبه سرور لايشبهه سرور وايقن ان الفضيلة وحدها هى رسول السعادة والفرح وهناء العيش ورغده . ولم تحصر السعادة ببيته فقط بل امتدت الى حواليه ومنها الى ماوراء مسقط رأسه حتى بدأ الناس يقولون : ان مباركاً ليس مباركاً فى ثروته فقط كما فى السابق بل هو مبارك فى فضله وفضيلته وفواضله . »

وفى السنة الثانية ظعن مع عياله الى تلك الفلاة الشهيرة التى

وجد فيها الهدى والرعوى . وفى مجانب العين منزلا للمسافرين ودعا تلك العين « ينبوع الشفاء » . تمت

تاريخ وقائع الشهر فى العراق وما جاوره

(الاسرائيليون فى بغداد) للاسرائيليين فى بغداد عدة مدارس ومن جملتها مدرسة ثانوية اخرجت عدة طلبة نجباء وهى مدرسة التعاهد الاسرائيلى « (اليانس) وتدرس العلوم فيها باللغة الفرنسوية وهى ايضا لغتها الرسمية . وقد وقع اليوم خلاف بين الاسرائيليين فى ابقاء هذه اللغة بمنزلة لغة اصلية اوجعلها فرعية . فان الجمعية الصهيونية تريد نزعها وابدالها باللغة العبرية . وجمعية التعاهد الاسرائيلى تقاوم هذا التغيير اشد المقاومة . واخذت تجمع الاعانات لابقاء الامور على حالتها . واخذت الجمعية الصهيونية تقاومها بان شرعت هى ايضاً تجمع المال لتغيير هذا الامر . وقد قامت شركة اوجمعية ثالثة فى المانية لتكون بمنزلة الحكم بين الضرتين وتجعل اللغة الالمانية واجبة التدريس فى المدرسة المذكورة وتكون لغتها الرسمية ثم تعلم سائر اللغات بمنزلة السنة فرعية .

وقد نمى الى الزهور ان فى نية جناب مناحيم افندى انشاء مكتب ساحته ١٥٠٠ ذراع مربع وتكون غرفة تعميره من ماله الخاص ويجرى على المكتب ماله لير تمساتها ويودع ادارته الى جمعية التعاهد الاسرائيلى فعسى تزداد المدارس ويترقى العلم ويتنافس كل قوم باعلاء شانه ومجده .

(الامير ابن سعود واعراب العجمان) مازال الامير يطارد